ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية

المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2022

ص.ص 502 - 525.

العنوان: العلاقة التربوية بين المعلم والمتعلم ودورها في تفعيل العملية التعليمية التعلمية

العلاقة التربوية بين المعلم والمتعلم ودورها في تفعيل العملية التعليمية التعلمية

يقاش نعيمة[1]، فرفار جمال[2]

مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية، جامعة معسكر

naima.ikkache@univ-mascara.dz [1]

مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية، جامعة معسكر

dj.farfar@univ-mascra.dz [2]

تاريخ الإرسال: 23/ 10/ 2022؛ تاريخ القبول: 17/ 11/ 2022

The educational relationship between the teacher and the learner and its role in activating the teaching-learning operation.

Abstract: In this study we try to clarity the Importance of the educational relationship between the teacher and the learner in activating of the teaching-learning operation in the classroom, under the banner of the so-called influence and vulnerability through the interaction between these two parties in different situation, which in directly reflected on the teacher's performance in the classroom and this in turn effects in what it he presents to the student in educational operation.

So this educational relationship has a prominent role in school life because it made many changes in the representations and behaviors of these educational actors.

Keywords: The educational relationship; The teaching learning operation ; The teacher ; The learner ; The curriculum

المؤلف المراسل: نعيمة يقاش

naima.ikkache@univ-mascara.dz

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822, EISSN: 2600-6189
المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2022
العنوان: العلاقة التربوية بين المعلم والمتعلم ودورها في تفعيل العملية التعليمية التعلمية
ص.ص 502 - 525.

الملخص:

نحاول من خلال هذه الدراسة توضيح أهمية العلاقة التربوية بين المعلم والمتعلم في تفعيل العملية التعليمية التعلمية داخل القسم، لحت لواء ما يسمى بالتأثير والتأثر عن طريق التفاعل بين هذين الطرفين في وضعيات مختلفة، والذي ينعكس بصفة مباشرة على أداء المعلم داخل الصف الدراسي وهذا يؤثر بدوره على ما يقدمه للتلميذ في إطار العملية التعليمية.

فللعلاقة التربوية دور بارز في الحياة المدرسية لما تقدمه من تغيرات في تمثلا وسلوكات هؤلاء الفاعلين التربويين.

الكلمات المفتاحية: العلاقة التربوية؛ العملية التعليمية التعلمية؛ المعلم؛ المتعلم؛ المنهاج الدراسي.

مقدمة:

شغلت المدرسة تفكير العديد من الدارسين والباحثين باعتبارها أهم مؤسسة للتنشئة الاجتماعية هدفها الأسمى هو العلم وبلوغ الحقيقة فهي بيئة ثقافي تستمد نشاطها من العملية التعليمية التعلمية التي تجري بين المعلم والمتعلم، والتي محركاتها علاقات مبنية على التفاعل والتواصل التي مفادها البحث عن المعرفة ضمن وضعيات بيداغوجية منظمة، ولن يدوم نشاط هذه المؤسسة إلا بشروط أهمها البناء السليم والرصين للعلاقة التربوية بين المعلم وهو الأساس الذي تقوم عليه العملية

المؤلف المراسل: نعيمة يقاش
naima.ikkache@univ-mascara.dz

التعليمية وبين المتعلم باعتباره محورا لهذه العملية، فمهمة المعلم فيها تنشئة المتعلمين بكل ما يملك من قدرات ذهنية وجسدية وفق ما يمليه المنهاج وبما يتناسب مع قدراتهم وخصائصهم، وهذا لجعلهم قادرين على التكيف والتلاؤم مع متطلبات المجتمع وهنا يكتسب التلميذ مهارات وخبرات جديدة عن طريق التعلم والتدريب والممارسة، كل هذا تحت مسمى العلاقة التربوية بين المعلم والمتعلم.

إذا كيف تؤثر العلاقة التربوية بين المعلم والمتعلم على تفعيل العملية التعليمية التعلمية؟

مفهوم العلاقة التربوية:

تعريف العلاقة التربوية:

تعرف العلاقة التربوية بأنها مجموعة تفاعلات مباشرة بين المعلم والمتعلم وبين المتعلمين أنفسهم، وبين المعلم والمتعلمين ومواضيع التعلم في سياق الوضعيات التعليمية التعلمية التي تحدث في الصف الدراسي الذي تحكمه معايير وجب على جميع الأطراف التربوية احترامها، فهؤلاء الفاعلين التربويين يقيمون شبكة من العلاقات الوجدانية وعلاقات الانجذاب والتنافر والتعاطف والكراهية داخل حقل من التفاعلات، يحدد في الوقت نفسه الكيفية التي يشارك بها كل من المعلم والمتعلم في عملية التعليم والتعلم ومن ثم تشكل العلاقة التربوية.(آيت أحمد موحي، 2009: 11).

المؤلف المراسل: نعيمة يقاش
naima.ikkache@univ-mascara.dz

ويعرفها ﴿محمود السيد أبو النيل﴾: على أنها علاقات إيجابية يسودها التعاطف والاحترام المتبادل، بقيادة المعلم الذي هدفه الأسمى هو إيصال هؤلاء المتعلمين إلى إشباع رغباتهم بإشراكهم في العملية التعليمية باستعمال وسائل مختلفة، فذلك من شأنه أن يبني علاقات من المحبة والتقدير المتبادل.(محمود السيد أبو النيل، 2033: 87).

العلاقة التربوية هي تلك العلاقات الإيجابية بين المعلم وطلابه وبين الطلاب أنفسهم انطلاقا من مجموعة النشاطات التي تحدث داخل غرفة الصف، فهي عملية تهدف إلى توفير تنظيم فعال من خلال إيجاد جميع الشروط اللازمة لحدوث التعلم لدى الطلاب بشكل فعال.(جابر عبد الحميد جابر، 2979: 232).

ومن هذه التعريفات نجد أن العلاقة التربوية هي مجموع العلاقات الوجدانية والاجتماعية الناتجة عن التفاعلات الايجابية للمعلم والمتعلم، التي يسودها الحب والتعاطف والاحترام المتبادل، مما يوفر شروطا ضرورية لحدوث عملية التعليم لدى المدرس وبلوغ الأهداف المنشودة من التعلم التي تظهر في سلوكات التلاميذ داخل البيئة المدرسية وخارجها (في الأسرة والمجتمع).

تصنيفات العلاقة التربوية:

تتحدد تصنيفات العلاقة التربوية من طبيعة التفاعل الذي يحدث بين المعلم والمتعلم ومحتويات التعلم، فما هي أصناف هذه العلاقة؟

المؤلف المراسل: نعيمة يقاش
naima.ikkache@univ-mascara.dz

تصنيف «لويس دينو» وجعلها أربعة أصناف هي: علاقة يتمركز فيها المدرس حول ذاته، فيكون هو صاحب المعرفة وقائد الفعل التربوي البيداغوجي، وعلاقة يتمركز فيها الفعل التربوي على المتعلم من خلال إعادة بناءه للمعرفة واكتشافها ولا يكون أمام المعلم إلا تنظيم الشروط الأساسية من توجيه وإرشاد، أما العلاقة الثالثة فهي علاقة يلبي فيها المدرس حاجيات المتمدرسين لتسهيل التعلم دون التدخل فيها، والتصنيف الرابع يجعل المدرس متعلما أيضا في العلاقة التربوية.(آيت أحمد موحي، 2009: 11).

تصنيف «جورج دوكلو» صنف هذا الأخير العلاقة التربوية إلى ثلاثة أنواع هي: علاقة أوتوقراطية يمثل فيها المعلم القطب الأساسي يكسب فيها المتعلم قيم احترام النظام والامتثال لقواعده، والنوع الثاني هو علاقة محورها محتوى التعلم تقوم على العقلانية والفعالية فهي علاقة تقنوقراطية، أما الصنف الثالث ل«جورج دوكلو» هو العلاقة الديمقراطية التي يشكل فيها المتعلم محور العملية التعليمية وفيها يتمتع بالحرية والاستقلالية والإبداع في التعامل مع محتوى المادة الدراسية.(آيت أحمد موحي، 2009: 11).

ففي نهاية مطاف هذين التصنيفين للعلاقة التربوية لكل من لويس دينو وجورج دوكلو نضع ثنائية لهذه العلاقة، علاقة تربوية تقليدية: المدرس فيها هو الذي يمتلك المعرفة ويتحكم في طرائق وتقنيات تبليغها

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية

المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2022

العنوان: العلاقة التربوية بين المعلم والمتعلم ودورها في تفعيل العملية التعليمية التعلمية

ص.ص 502 - 525.

وتمريرها إلى المتعلم فهي أحادية الاتجاه أي من المعلم نحو المتعلمين فقط، وعلاقة تربوية حديثة: أساسها المتعلم الذي يسعى إلى اكتشاف المعرفة وإعادة بنائها وتتميز بالشمولية وفيها يتخلى المعلم عن مركزيته، ليكون موجها ومرشدا للعملية التعليمية التعلمية.(آيت أحمد موحي، 2009: 12)

تطور مفهوم العلاقة التربوية حاليا من المفهوم التقليدي إلى المفهوم الحديث بحيث أعيد النظر بالاتجاه الذي تسلكه هذه العلاقة بين الأقطاب الثلاث-المعلم، المنهاج الدراسي، المتعلم- فقد أصبح المتعلم فيها كفاءة يستطيع أن يبلغ ويبني المعلومة والمعرفة بنفسه عن طريق وضعيات ومشكلات بيداغوجية تدفعه للاكتشاف بقيادة وإشراف المعلم، الذي أصبح دوره هنا التوجيه والتصحيح بعدما أن كان في المفهوم التقليدي هو الوحيد من يمتلك هذه المعلومة التي يلقنها للتلميذ الذي كانت مهمته الاستجابة لهذا التلقين، فالعلاقة التربوية الحديثة هي علاقة شراكة بين المعلم والمتعلم لتطبيق المنهاج الذي يحمل بطياته متطلبات المجتمع من المدرسة.

أبعاد العلاقة التربوية:

تتميز العلاقة التربوية بثلاثة أبعاد هي: البعد البيداغوجي الديداكتيكي، البعد التنظيمي والبعد العلائقي، وقبل أن نخوض في تفسير هذه الأبعاد لابد من توضيح أهم اعتبارات هذه العلاقة الإنسانية

المؤلف المراسل: نعيمة يقاش
naima.ikkache@univ-mascara.dz

التربوية المركبة كالتالي: يرتكز كل فعل تعلمي على إكساب المتعلم مجموعة المعارف والمهارات والقيم والاتجاهات انطلاقا من الأنشطة البيداغوجية التي يبرمجها المنهاج الدراسي، وتقيم وتقوم درجة استيعاب المتعلم لهذه المحتويات بأدوات وأساليب ملائمة لذلك، ونجاح أي فعل تعليمي تعلمي يعتمد أساسا على محددات وقواعد سلوك معينة تحترم الإطار المؤسساتي المنظم وهذا يسمى بالبعد التنظيمي، تتجسد العلاقة التربوية في بعدها الأخلاقي انطلاقا من وجود علاقات سوسيوجدانية بين أقطابها (المعلم والمتعلم)، فهي ليست علاقة تربوية محضة إنما علاقة إنسانية بالدرجة الأولى. للتفصيل أكثر في هذه الأبعاد لابد أن نذكر مايلي:

البعد البيداغوجي الديداكتيكي:

يحتوي هذا البعد على طابع التواصل البيداغوجي يتجسد في عمليات ومظاهر وسيرورات تواصلية بين المدرس والمتعلمين، في سياق وضعية تعلمية بغاية تبليغ محتواها وتبادله وفق ما يسمى بالتأثير والتأثر، بواسطة أساليب لفظية وأخرى غير لفظية كالحركات والإماءات وتعابير الوجه، ولتكون هذه العلاقة البيداغوجية علاقة حقيقية لابد أن تستوفي الشروط التالية التي يراها «بياجي» :

*أن لا يكون المعلم متمركزا حول ذاته.

*تحفيز المتعلم وشد انتباهه فهو يزيد التواصل نشاطا وفاعلية.

المؤلف المراسل: نعيمة يقاش
naima.ikkache@univ-mascara.dz

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822, EISSN: 2600-6189
المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2022
العنوان: العلاقة التربوية بين المعلم والمتعلم ودورها في تفعيل العملية التعليمية التعلمية
ص.ص 502 - 525.

*أن تقوم على العلاقات الاجتماعية والإنسانية بين المدرس والتلميذ.(بن عيسى رابح،2020: 30).

البعد التنظيمي:

يعتبر النظام شرطا ضروريا في العلاقة التربوية بحيث لابد أن تتم العملية التعليمية ضمن فضاء مؤسس تشترط وتحترم فيه قواعد وضوابط تحكم السلوك يسمى بفضاء التعلم، الذي يوزع فيه التلاميذ وهم مرتبين في صفوف أمام السبورة بالطريقة التي يراها المدرس مناسبة وأكثر فاعلية لمعالجة المعلومة في شكل وضعيات ينص عليها المنهاج الدراسي، كجعل التلاميذ يعملون في مجموعات مناقشة فهذا يساعد أكثر على انفتاح العملية التعليمية(بن عيسى رابح،2020: 30).

البعد العلائقي:

وهي العلاقة التي يجب أن تولى اهتماما كبيرا لدى المعلم والمتعلم فأي علاقة تقوم على التبادلات السوسيووجدانية النجاح حليفها، لهذا تم التركيز على الدور الذي تؤديه التمثلات المتولدة عن وجود المدرس والمتعلمين في وضعية جماعة، وتحديد علاقة بعضهم ببعض انطلاقا من اهتمام المعلم بالجوانب المعرفية والوجدانية في شخصية المتمدرس ليقابله هذا الأخير بتركيزه على مدى تفهم مواقفه وكيفية التعامل معه، هذا ما يوفر جوا من التوافق والتباين بين تمثل وإدراك كل منهما للآخر ومن

المؤلف المراسل: نعيمة يقاش
naima.ikkache@univ-mascara.dz

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية

المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2022

العنوان: العلاقة التربوية بين المعلم والمتعلم ودورها في تفعيل العملية التعليمية التعلمية

ص.ص 502 - 525.

بين ميزات هذه العلاقة نجد: الحب، الصبر، التسامح، الاحترام، العدالة، وروح التعاون(بن عيسى رابح ،2020: 31).

ومن خلال ما تقدمنا به عن أبعاد العلاقة التربوية يمكننا القول بأنها علاقة تحمل صفة الإنسانية فهي ذو بعد سوسيووجداني، فعلى المعلم هنا أن يهتم ويركز أكثر على الرابط الاجتماعي بينه وبين تلاميذه، فهم جماعة وجب أن يتولد من تفاعلها وتأثيرها المتبادل علاقة المحبة والتسامح والاحترام و...، فهذه الجماعة هي أسرة ثانية لكل من المعلم والمتعلم فمعظم أوقات يومهم تقضى فيها، إذا ساد فيها الأمن والاطمئنان والتوافق يصبح بلوغ العلم والمعرفة هينا انطلاقا من تواصل بيداغوجي يتجسد على شكل اكتساب للمهارات والخبرات بنشاط وفاعلية، داخل فضاء صفي يسموه احترام ونظام لقواعد البيئة المدرسية.

مفهوم العملية التعليمية التعلمية:

تعريف العملية التعليمية التعلمية:

لكي نفهم هذه العملية لابد أن نفرق بين مفهومين أساسين هما التعليم والتعلم بحيث هناك فرق كبير بينهما، فالتعليم هو أن ينقل المعلم المعارف والحقائق لتكوين مفاهيم لدى المتعلم، ويسعى أيضا إلى إكسابه مجموعة من الميول والاتجاهات والقيم والمهارات، أما التعلم فهو نتاج عملية التعليم الذي يظهر لدى المتعلم.

المؤلف المراسل: نعيمة يقاش
naima.ikkache@univ-mascara.dz

التعليم إذن: نشاط تواصلي يهدف إلى إثارة التعلم وتحفيزه وتسهيل حصوله، إنه مجموعة الأفعال التواصلية والقرارات التي يتم اللجوء إليها بشكل قصدي منظم، أي يتم استغلالها وتوظيفها بكيفية مقصودة من طرف المعلم الذي يتدخل كوسيط في إطار موقف تربوي تعليمي يمليه المنهاج الدراسي ويستخدم أثناء ذلك أدوات وتقنيات تعليمية مختلفة.(الدريج محمد،2003: 53)، يعرف التعليم أيضا بأنه عملية منظمة يتم من خلالها إكساب المتعلم الأسس البنائية العامة للمعرفة بطريقة مقصودة منظمة ومحددة الأهداف، باستخدام أساليب وإجراءات معدة مسبقا بحيث تتلائم طبيعة المحتوى المقدم مع طبيعة النواتج المستهدفة ومع خصائص حاجات المتعلمين.(عبد المنعم حسن الملك عثمان.246).

أما التعلم فيأتي نتيجة لفعل التعليم فقد تحدث عملية التعليم لكن عائد هذه العملية لا يكون ثابتا بالنسبة للجميع، نظرا لاختلاف المتعلمين في مفاهيمهم وقيمهم وعاداتهم ومشكلاتهم وقدراتهم الاستيعابية، أي أن الجهد المبذول في عملية التعليم قد يحقق النتائج المتوقعة لدى بعضهم وبدرجات متفاوتة وقد لا يحققها لدى بعضهم الآخر.(عودة محمد،2006: 20)، ويعرفه «ماكانديس» أيضا بأنه اكتساب المهارات الجديدة وإدراك الأشياء والتعرف عليها عن طريق الممارسة، بما في ذلك تجنب بعض أنماط السلوك التي يتضح للكائن الحي عدم فاعليتها، أما

﴿جون راينار﴾ فيرى أن التعلم عملية تستمر مدى الحياة سواء كان ذلك مقصودا أو غير مقصود، وأن الهدف منه التأقلم مع الحياة البيئية وفهمها.(التونسي فائزة،2018: 176).

ومن هنا يمكننا القول أن العملية التعليمية التعلمية هي عبارة عن نظام معرفي يتكون من ثلاثة عناصر رئيسية هي المدخلات والمعالجة والمخرجات، فالمدخلات تمثل الطلاب وقدراتهم العقلية وخصائصهم المختلفة والمعلمين ومؤهلاتهم الأكاديمية والأهداف التعليمية، والكتاب المدرسي المقرر-المنهاج الدراسي- والأدوات والوسائل التعليمية المختلفة في حين تمثل المعالجة ما تقوم به الذاكرة من تنسيق وتنظيم للمعلومات الآنية وفهمها وتفسيرها وإيجاد العلاقة بينها وربطها بالمعلومات السابقة وتحويلها إلى أنماط معرفية ذات معنى، أما المخرجات فتتمثل في تخريج أناس صالحين للمجتمع.(نمر توفيق مهاني رندة،2010: 20).

المعلم في العملية التعليمية التعلمية:

تعريف المعلم:

يعرف﴿حسين عبد الحميد أحمد رشوان﴾ المعلم على أنه وسيلة المجتمع وأداته لبلوغ هدفه فهو منقذ البشرية من ظلمات الجهل عابر بهم إلى ميادين العلم والمعرفة، وهو من أهم العوامل المؤثرة في هذه العملية، ويمثل محورا أساسيا في منظومة التعليم فمستوى المؤسسات التعليمية

المؤلف المراسل: نعيمة يقاش
naima.ikkache@univ-mascara.dz

ونجاحها يتوقف على المعلم.(رشوان أحمد حسين عبد الحميد،2007: 181)، فالمعلم هو ذلك العمال الرئيسي في العملية التعليمية الذي يمتلك كفاءات من خلالها ينشط ويحفز وينظم التلميذ، فيقيمه ويتابعه باستمرار فأفضل المناهج وأحسن الأنشطة والطرائق وأشكال التقويم لا تحقق أهدافها بدون وجود معلم فعال.(جبار العالية،2005: 04)، كما عرفه ﴿محمد السرغيني﴾ بقوله: ﴿ المعلم هو ذلك الشخص الذي ينوب عن الجماعة في تربية أبنائهم وتعليمهم، وهو موظف من قبل الدولة التي تمثل مصالح الجماعة، ويتلقى أجرا نظير قيامهم بهذه المهمة﴾(بلبكاي جمال،2018: 68).

إذا نخلص بأن أهم ركيزة في العملية التعليمية التعلمية هي المعلم، فهو المسؤول عن التربية والتدريس والتنظيم والتنسيق لعملية التعلم بتقديم المعرفة للمتعلمين وتطويرها معا، لينتج أشخاصا أكفاء قادرين على التكيف داخل مجتمعهم بكل ما يحمله من خصائص تميزه عن غيره من المجتمعات.

دور المعلم:

يستطيع المعلم في ظل علاقته بالتلميذ إنجاح العملية التعليمية إذا قام بالأدوار التالية: المقدم: فهو الذي يشرح ويقدم الأنشطة لمجموعة المتعلمين من أجل تشجيعهم على إظهار الخبرات المباشرة لديهم، المراقب وهنا يعمل المعلم على تحديد أفكار المتعلمين وتفسيرها ويتفاعل

المؤلف المراسل: نعيمة يقاش
naima.ikkache@univ-mascara.dz

معهم بشكل مناسب أثناء التعلم فيوجه الأسئلة ويثير المشكلة من أجل تكوين الأفكار وبناء المفاهيم، ودوره الآخر هو التنظيم بحيث يشرف على تنظيم بيئة التعلم وفقا لآراء المتعلمين لتشجيعهم على الاكتشاف، فينسق العلاقات العامة بينهم ويحفزهم على التعاون وينمي العلاقات الاجتماعية فيما بينهم، ومن أدوار المعلم أيضا توثيق التعلم ففيه يكلف هذا الأخير بتوثيق المعرفة وقياس تطور المهارات لدى التلاميذ وتقييمهم وتقويم المعلومة لديهم، ومن مهام المعلم أيضا نجد بناء المعرفة نراه في مساعدة المتعلمين على تشكيل روابط بين أفكارهم وبناء نماذج تمثل المعرفة التي اكتسبوها من مفاهيم وتعميمات مختلفة.(زرقوف سمية، بلمهدي فتيحة، 2018: 202).

وانطلاقا مما سبق ذكره يمكننا أن نجمل دور المعلم في عملية التدريس وتقديم الأنشطة للمتعلم من أجل إثارته لإخراج ما لديه من إمكانيات قابلة للتفسير والتفاعل عن طريق قيام هذا المدرس بطرح مشكلات وبناء المعرفة انطلاقا من أفكار ومفاهيم تصدر عن التلميذ في جو يحفوه النظام والتعاون.

خصائص المعلم:

بما أن المعلم أهم عنصر في العملية التعليمية التعلمية لابد أن يتميز بخصائص معينة حتى يؤدي مهامه المنوطة به، ونذكر منها مايلي:

الخصائص الجسمية وهي أن يتمتع المعلم بجسم سليم معافى، خاليا من الأمراض العقلية والنفسية والانفعالية وأن يكون نشيطا في صنع الحماس واستثارة عقول المتعلمين بحيث يكون ملتزما بأدائه ومنضبطا في سلوكه فهو مثال يحتذى به، أما فيما يخص الخصائص المهنية فلابد أن نجده يتمتع بالذكاء والفطنة والقدرة على التحصيل العقلي للمواد والمعارف والمعلومات الدراسية، بحيث يكون ملما بمختلف العلوم كإضافة إلى تخصصه الذي يدرسه بإتقان وفق طرق ووسائل التعليم مثل التخطيط وتحفيز التلاميذ وتشويقهم لفظيا وتقنيا محافظا أثناء هذا على النظام، ومن خصائصه المهنية أيضا عليه أن يكون قادرا على إدراك الفوارق الفردية بين المتعلمين وخصائصهم الفكرية والنفسية والاجتماعية، بالإضافة إلى قدرته على تقييم نفسه في التدريس خاصية ضرورية يعرف من خلالها مواطن قوته وضعفه في مهنته هذه، أما عن خصائصه العامة فعليه أن يتميز بحسن المظهر كأن يكون نظيف الثوب والبدن، بشوشا ومرحا، يحب المتعلمين ومهنة التعليم للوصول إلى درجة الولاء والانتماء والرضا حتى تكون هناك شعلة من الرغبة في التعليم، زد على ذلك تمتعه بالقيادية التي تجعله قادرا على تحمل المسؤولية واتخاذ قراراته داخل العملية التعليمية، إن المعلم رائد اجتماعي فهو المسؤول عن توثيق العلاقة بينه وبين طلابه والمجتمع المحيط بالمدرسة وتعزيز الاتصال مع أولياء التلاميذ ومجالس الآباء، إذا تمتع المعلم بالديمقراطية

المؤلف المراسل: نعيمة يقاش
naima.ikkache@univ-mascara.dz

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية

المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2022

العنوان: العلاقة التربوية بين المعلم والمتعلم ودورها في تفعيل العملية التعليمية التعلمية

ص.ص 502 - 525.

استطاع تحقيق العدل والمساواة والإيجابية في تقبل آراء الآخرين، وأهم خاصية هي أن يكون قدوة صالحة في القول والفعل لدى متعلميه.(قزيم محمد،2020: 158-159).

ليقوم المعلم بدوره على أكمل وجه أن تتوفر لديه السلامة الصحية والنفسية والانفعالية ليكون نشيطا ومنضبطا في سلوكه وذكيا في تحصيله للمعلومات الدراسية، ولكي يصل إلى الأهداف المنشودة لابد أن يتمتع بالمهارة في التدريب بحيث يبذل كل جهده لتحفيز التلميذ، معتمدا أثناء ذلك وسائل وطرق تبسط العملية التعلمية خاصة وأننا نعيش في عصر التكنولوجيا الذي وفر الكثير منها، وهذا ما قد يساعده في الشعور بالانتماء الوظيفي لمهنة التعليم فهي مهنة سامية بالمحبة والعدل والمساواة والقيادية.

المتعلم في العملية التعليمية التعلمية:

تعريف المتعلم:

إن الطرف الثاني في العملية التعليمية التعلمية والتربوية هو المتعلم فهو الغاية والوسيلة، وعلى أساسه تبنى المناهج وفق تخطيط تربوي يلبي حاجاته النفسية والاجتماعية والجغرافية مراعيا في ذلك نضجه العقلي واستعداده الفطري ودوافعه وانفعالاته وقدراته الفكرية ومهاراته ومستوى ذكائه وما يؤثر فيه من عوامل في البيت والمجتمع.(عطية محسن علي،2008: 25)، يعرف «رابح تركي» على أنه المحور الأول والهدف

المؤلف المراسل: نعيمة يقاش
naima.ikkache@univ-mascara.dz

من كل عمليات التربية، فهو الذي من أجله ننشئ المدرسة وبجهود ضخمة نجهزها بكافة الإمكانات، ليتمثل هدفها في النهاية تكوين عقله، جسمه، روحه، معارفه واتجاهاته (تركي رابح،1999: 112).

من هنا يمكننا القول أن تعلم المتعلم هو نتاج العملية التعليمية التي تبدي عناية كبيرة له، فتنظر إليه من خلال خصائصه المعرفية والوجدانية والفردية، من أجل تحديد أهداف التعليم المراد تحقيقها فيه فضلا عن مراعاة هذه الخصائص في بناء المحتويات التعليمية، وتأليف الكتب واختيار الوسائل التعليمية وطرائق التعلم، فالمتعلم هو من أهم مخرجات المدرسة التي ألقى المجتمع على عاتقها مهمة صناعة أجيال بمقاييس قادرة على التعايش والتكيف ومواجهة الأزمات والصعوبات التي من الممكن أن التي من الممكن أن تصعب مهمتها في الحياة الاجتماعية.

الخصائص التي يجب توفرها في المتعلم:

نظرا إلى اختلاف حاجات المتعلمين واستعداداتهم التي تتطور عبر مراحل نموهم، فإن محوريتهم في العملية التعليمية التعلمية وطبيعة الثقافة والمعارف التي يتلقونها وكذا طرائق تقديمها تختلف من مرحلة تعليمية إلى أخرى، حتى تتواءم وطبيعة نمو التلميذ وخصائصه الجسمية وحاجاته النفسية والاجتماعية في كل مرحلة وبشكل يمكنه من الفهم والتدبر، ومن ثم الانتقال من مرحلة عمرية أو تعليمية إلى أخرى دون صعوبات، ومن بين الخصائص التي يجب توفرها في المتعلم نجد:

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية

المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2022

ص.ص 502 - 525.

العنوان: العلاقة التربوية بين المعلم والمتعلم ودورها في تفعيل العملية التعليمية التعلمية

النضج: وهو عملية نمو داخلية تشمل جميع جوانب الكائن الحي ويحدث بكيفية غير شعورية، فهو حدث لا إرادي يوصل فعله بالقوة خارج إرادة الفرد وتمس هذه الخاصية جوانب النمو العقلي، النمو الجسمي، النمو الانفعالي، النمو المعرفي والنمو الاجتماعي، ويلي النضج الاستعداد الذي يعرف بمدى قابلية هذا المتعلم للتعلم أو مدى قدرته على اكتساب سلوك أو مهارة معينة إذا ما تهيأت له الظروف المناسبة، أما الخاصية الثالثة فهي الدافع باعتباره حالة داخلية مرتبطة بمشاعر الفرد توجه نحو التخطيط للعمل، مما يحقق مستوى من التفوق يؤمن به الفرد ويعتقده.(التونسي فائزة،2018: 181).

ليستطيع المعلم تحقيق الأهداف التربوية لدى التلميذ التي خططت لها المنظومة التربوية من قبل، لابد أن تتوفر في هذا المتعلم خصائص تساعده على الاكتساب من نضج ونمو ودافع، فأي شخص في هذه الفترة لابد أن يتعرض لا إراديا إلى نمو عقلي وجسمي ومعرفي يواكب مروره من مرحلة عمرية إلى أخرى مما يؤثر هو الآخر على مدى استعداده وقدرته الجسمية والعقلية على التعلم واكتساب السلوك والمهارات بدافع التخطيط والإيمان بالقدرات والفروق الفردية.

دور المتعلم في العملية التعليمية التعلمية:

هدف كل عمل تربوي وتعليمي هو المتعلم الذي صممت له أدوار يقوم بها في العملية التعليمية التعلمية والتي نحصرها في ما يلي:

المؤلف المراسل: نعيمة يقاش
naima.ikkache@univ-mascara.dz

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822, EISSN: 2600-6189
المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2022
العنوان: العلاقة التربوية بين المعلم والمتعلم ودورها في تفعيل العملية التعليمية التعلمية
ص.ص 502 - 525.

*الاعتماد على مختلف طرق تحصيل العلم والمعرفة كالمطالعة والبحث والمراجعة، وتحضير الدروس والواجبات المنزلية.

*التدرب على بناء مخطط مفاهيمي يبسط له المعلومة وينظمها في بنائه المعرفي.

*أن يكون منظما في استغلال وقته وتقسيمه ما بين الدراسة والراحة لتجنب أوقات الضغط.

*أن يقوم ببناء ملخصات داخلية وملخصات للأفكار المتضمنة في الدروس التي يتلقاها ويربط بينها في ظل علاقتها ببعضها البعض.(بلبكاي جمال، 2018: 93-94).

ومما سبق ذكره نستنتج بأن قيام بيئة تربوية بجميع هياكلها المادية والبشرية هو في صالح المتعلم من أجل أن يحصل على حقه من العلم والمعرفة، لكن في مقابل كل حق نجد واجبا ودورا لابد من القيام به فدور المتعلم في عملية التعلم والتعليم هو الاجتهاد في كيفيات وطرق الحصول على المهارات والخبرات من بحث ومطالعة وحب للاكتشاف، فتحضير الدروس في المنزل مثلا يجعله أكثر فاعلية داخل القسم، بحيث يناقش ويشارك مع المعلم وزملائه ما جاء به من البيت وهذا بالضبط ما يعرفه على مفاهيم ومصطلحات ومعلومات جديدة يضيفها إلى رصيده وبنائه المعرفي القديم بعد أن يوجد بينهما علاقة علمية، هناك مسألة أخرى أيضا على المتعلم التركيز عليها وهي تنظيم الوقت فهي مسألة

المؤلف المراسل: نعيمة يقاش
naima.ikkache@univ-mascara.dz

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822, EISSN: 2600-6189
المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2022
العنوان: العلاقة التربوية بين المعلم والمتعلم ودورها في تفعيل العملية التعليمية التعلمية
ص.ص 502 - 525.

بالغة الأهمية في حياة كل تلميذ، فلا بد أن يخصص لنفسه قسطا من الراحة حتى يشحن طاقته من جديد ليكون أكثر نشاطا واستيعابا هذا في ما يخص دور المتعلم في المجال المعرفي الذي لا يحدث إلا إذا كلل بعلاقات اجتماعية وإنسانية بينه وبين معلمه وزملاءه، فعليه أن يحترمهم ويحبهم وأن يلتزم بالنظام والقانون الداخلي للبيئة المدرسية.

المنهاج الدراسي:

يعرف المنهاج الدراسي عموما على أنه: ﴿مجموعة الخبرات والأنشطة التي تقدمها المدرسة للتلميذ بقصد تعديل سلوكهم وتحقيق الأهداف المنشودة﴾ (دروزة أفنان نظيرة،2000: 35). لكن بمرور الوقت وتطور العملية التعليمية التعلمية أصبح المنهاج يحمل مفهومين وهما المفهوم التقليدي والمفهوم الحديث.

المفهوم التقليدي للمنهاج الدراسي هو﴿ مجموعة من المعلومات التي تكسبها المدرسة للتلاميذ بهدف إعدادهم للحياة، وتتضمن هذه المعلومات مجموعة متنوعة من الحقائق والمفاهيم والمصطلحات والقوانين والنظريات في مجالات المعرفة المختلفة، وتقدم هذه المعلومات من خلال مواد دراسية منفصلة مثل: العلوم، الرياضيات، والمواد الاجتماعية واللغات....ويخصص كتاب دراسي مستقل لكل مادة دراسية﴾(الشربيني فوزي عبد السلام،الطناوي عفت مصطفى.11)، أما المفهوم الحديث للمنهاج الدراسي هو عبارة عن﴿ وثيقة بيداغوجية رسمية تصدر عن

المؤلف المراسل: نعيمة يقاش
naima.ikkache@univ-mascara.dz

وزارة التربية الوطنية لتحديد الإطار الإجباري لتعلم مادة دراسية ما، إنه الخبرات التربوية والمعرفية التي تمنحها المدرسة للتلاميذ داخل محيطها وخارجه بغية مساعدتهم على نمو شخصيتهم في جوانبها المتعددة نموا روحيا وعقليا وجسميا ونفسيا واجتماعيا في تكامل واتزان﴾(التونسي فاائزة،2018: 181).

نستنتج من هذا بأن المنهاج الدراسي هو تلك الوثيقة الوزارية التي تحمل في محتواها مجموعة من الأفكار والحقائق التي تنتمي إلى فلسفة المجتمع، بحيث تنظم في كتب مدرسية على شكل مواد تبرمج محترمة المرحلة الدراسية للتلميذ وكذا المرحلة العمرية، ومن بين هذه المكتسبات العلمية نجد المواد التعليمية التالية: الرياضيات، القراءة، التاريخ والجغرافيا و....والتي يشرف عليها المعلم ويقدمها في وضعيات بيداغوجية منظمة هدفها الأسمى تحقيق السلوك المرغوب فيه، يكون فيه موجها للمتعلم الذي يعتبر محورا في العملية التعليمية ومالكا هو الآخر للمعرفة التي يثيرها هذا المدرس بطرق وتقنيات ممنهجة، خاصة إذا كان يمتلك مهارات تساعده في تبسيط وتطبيق هذا المنهاج كمراعاته لميول وحرية المتعلمين في التعلم وأن يأخذ آرائهم فيشركهم في العملية التعليمية التعلمية، بالإضافة إلى عامل التشويق الذي يقودهم إلى التعلم الذاتي وحب الاطلاع واكتشاف المعرفة، كل هذا في صف وجو منظم تسوده العلاقات الوجدانية والاجتماعية من حب واحترام وتعاون

المؤلف المراسل: نعيمة يقاش
naima.ikkache@univ-mascara.dz

...هذا ولأن المناخ الجيد للبيئة الدراسية يؤثر بشكل مباشر في العلاقة التربوية بين المدرس والمتعلم وبالتالي نجاح العملية التعليمية التعلمية.

العلاقة التربوية بين المعلم والمتعلم وأهميتها في نجاح العملية التعليمية التعلمية:

يعتبر المعلمون الوسطاء الذي يقدمون الخبرات الضرورية التي تسمح للتلاميذ بإطلاق قدراتهم الهائلة، فمن المفترض أن يعتني المعلم بعلاقته بالمتعلم ويعمل على غرس القيم النبيلة داخل نفوس طلابه حتى يكونوا في المستقبل قادرين على التميز بين الصحيح والخطأ، ومواجهة مواقف الحياة المختلفة.

تكمن أهمية المعلم في قدرته على الإصلاح والتطوير المبني على أسس نظرية وتطبيقية مستمرة، لما له من مردود جيد على المتعلم ووجب عليه أيضا أن يكون حكيما في إدارة العملية التعليمية داخل الصف بطريقة تؤدي إلى فاعلية التعلم بالنسبة للتلميذ، الذي يجب أن يكون في سعي دائم لاكتساب مختلف المعارف والمهارات والخبرات التي يمليها المنهاج الدراسي، لتطوير قدراته المعرفية واللغوية والعلمية من خلال الإسهام الفعال في هذه العملية الذي يهيئ له ميدان قيادة وتنفيذ عملية التعلم، انطلاقا من تحضير بعض أجزاء المادة الدراسية وشرحها لتتاح له فرصة بناء المعارف بإدماج المعطيات والحلول الجديدة في المكتسبات السابقة.(التونسي فائزة، 2018: 181).

والأساس في علاقة المعلم بالتلميذ في عملية الأخذ والعطاء التعليمي والتربوي، لابد أن يكون في إطار الاحترام والتقدير والعمل الجماعي الذي تسوده المحبة والتعاون وروح الإنسانية باتجاه تحمل المسؤولية وأداء الحقوق والواجبات والقيام بالأدوار المنوطة بكلا الطرفين.(زعيمي مراد،2007: 134).

الخاتمة:

في خلاصة هذا المقال يمكننا القول أن طبيعة العلاقة التربوية بين المعلم والمتعلم علاقة معقدة مبنية على الأخذ والعطاء بكل ما تحمله من أبعاد بيداغوجية، تنظيمية وعلائقية هدفها توفير جو منظم من التفاعلات المباشرة بين الأقطاب الثلاث (المعلم-المنهاج الدراسي-المتعلم)، باتجاه تخطيط هادف للعملية التعليمية التعلمية التي تكون الفاعلية ميزتها الأساسية إذا توفرت على جميع الظروف والشروط الملائمة لتنمية المهارات المعرفية وتحقيق الأهداف التي صوبت إليها المنظومة التربوية.

قائمة المراجع:

- آيت أحمد موحي، (2009). **العلاقة التربوية طبيعتها وأبعادها**، دفاتر التربية والتكوين، الجزائر، العدد01.
- الدريج محمد، (2003). **مدخل إلى علم التدريس، تحليل العملية التعليمية**، طبعة01. الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.
- الشربيني فوزي عبد السلام، الطناوي عفت مصطفى. **المناهج مفهومها-أسسها بنائها –عناصرها-تنظيمها**، مصر: مركز الكتاب للنشر.

المؤلف المراسل: نعيمة يقاش
naima.ikkache@univ-mascara.dz

- التونسي فائزة وآخرون، (2018). «العملية التعليمية مفاهيمها وأنواعها».**مجلة العلوم الاجتماعية**،جامعة الأغواط، المجلد07 والعدد29، ص ص 175.188.
- بلبكاي جمال، (2018). «العلاقة التربوية بين المعلم والمتعلم في مرحلة التعليم المتوسط». **مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية**، جامعة معسكر، المجلد09 والعدد01، ص65.ص96.
- بن عيسى رابح، عبيد نصيرة، (2020). «العلاقة التربوية ودورها في تحسين جودة التعليم». **مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية**، جامعة الوادي، المجلد08 والعدد04، ص27.ص38.
- جابر عبد الحميد جابر، (2001). **دراسات في علم النفس التربوي**، طبعة01. مصر: مركز الكتاب للنشر.
- حبار العالية، (2020). «واقع العملية التعليمية في المدرسة الجزائرية-بين النظام التربوي القديم والنظام التربوي الجديد-». **مجلة مهد اللغات**، جامعة تلمسان، المجلد02 والعدد02، ص01.ص10.
- دروزة أفنان نظيرة،(2000)، **النظرية في التدريس وترجمتها عمليا**، طبعة01. عمان: دار الشروق.
- زرقوف سمية،بلمهدي فتيحة، (2018). «دور وخصائص المعلم الفعال المعاصر في تعليمية العلوم التجريبية والرياضيات». **مجلة تعليمات**، جامعة المدية، المجلد07 والعدد02، ص196.ص211.
- زعيمي مراد، (2007). **مؤسسة التنشئة الاجتماعية**، طبعة01. الجزائر: دار قرطبة للنشر والتوزيع.

المؤلف المراسل: نعيمة يقاش
naima.ikkache@univ-mascara.dz

ـ محمود السيد أبو النيل، (2003). **علم النفس الاجتماعي**، طبعة01. مصر: مكتبة أنجلو المصرية.

ـ نمر توفيق مهاني رندة، (2010). **دور المعلم المساند في تحسين العملية التعليمية من وجهة نظر المعلمين الدائمين في مدارس وكالة الغوث الدولية في محافظة غزة**.رسالة مكملة للحصول على درجة الماجستير في (التربية)، جامعة غزة، فلسطين.

ـ عبد المنعم حسن الملك عثمان، **خصائص وأساليب تعلم الطلاب وتعليمهم وفق أنماط ذكائهم**، قسم إعداد وتدريب المعلمين بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة: المملكة العربية السعودية.

ـ عودة محمد، (2006). **إعداد معلم المرحلة الأساسية**، طبعة01. عمان: دار المسيرة للنشر.

ـ عطية محسن علي، (2008). **تدريس اللغة العربية في ضوء الكفاءات الأدائية**، طبعة01. عمان: دار المناهج.

ـ قزيم محمد، (2020). «معايير جودة إعداد المعلم في المدرسة الجزائرية». **مجلة حقول المعرفة للعلوم الاجتماعية والإنسانية**، الجلفة،العدد02، ص154.ص165.

ـ رشوان أحمد حسين عبد الحميد، (2007). **العلم والتعليم والمعلمون من منظور علم الاجتماع**. مصر: مؤسسة شباب الجامعة.

ـ تركي رابح، (1999). **أصول التربية والتعليم**، طبعة01. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، ديوان المطبوعات الجامعية.

المؤلف المراسل: نعيمة يقاش
naima.ikkache@univ-mascara.dz